مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) ج وهران2/ المجلد 10 ع 2 خ / 16 /03/ 2021
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

تمثلات خريجي الجامعة تجاه المقاولاتية "مقاربة سوسيو-امبريقية "

Representations of university graduates towards entrepreneurship " Socio-empirical approach "

د. جغرروري كمال * Dr. Djaghrouri Kamal kadjaghrouri@gmail.com	علم الاجتماع	مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة بسكرة، الجزائر.
د. شابي محمد Dr. Chbbi Mohamed Cabbimohamed73@yahoo.fr	علم الاجتماع	مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة، بسكرة، الجزائر.

DOI : 10.46315/1714-010-002-019

الإرسال:2020/04/21 **القبول**: 2020/09/09 **النشر**: 2021/03/16

ملخص: (عربية)

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية للتطرق لعوامل الجذب والنفور تجاه المقاولاتية من طرف خريجي قسم الري والهندسة المدنية، وإلى التفضيلات المهنية لطلبة السنة الثانية ماستر بنفس القسم بعد التخرج، وإلى اجراء مقارنة بين اتجاهات كل من خريجي النظام الكلاسيكي ونظام (ل.م.د) تجاه المقاولاتية.

في الشق المنهجي زاوجنا بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، واعتمدنا على الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات من عينة الدراسة المتكونة من 94 مفردة خاصة بخريجي القسم و58 مفردة خاصة بطلبة السنة الثانية ماستر، لتفضي نتائج الدراسة إلى ضعف مكانة الفكر المقاولاتي في سياسات التكوين الجامعي، وتفضيل مخرجات القسم العمل في قطاع الوظيفة العمومية على حساب النشاط المقاولاتي.

كلمات مفتاحية: خريجي الجامعة، مقاولاتية، جذب، نفور.

Abstract: (English)

Through this research document we aim to address the factors of attraction and aversion to entrepreneurship by graduates of the hydraulic and civil engineering department, and to the professional preferences of second-year master students from the same department after the graduation, and to make a comparison between the trends of graduates of the classical system, and of the system (LMD) towards entrepreneurship.

To do this, we combined the descriptive analytical approach and the comparative approach, and we used the questionnaire as the main tool for collecting data from the study sample of 94 people from department graduates and 58 second-year students year of master, the results of the study confirmed the weak position of entrepreneurial thinking in university training policies, and to prefer departmental degrees to work in the public sector at the expense of the private sector.

Keywords : University graduâtes, Entrepreneurship, Attraction, Aversion.

* - المؤلف المُرسل: kadjaghrouri@gmail.com

1- مقدمة:

تُعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رافدا حقيقيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية نظرا لمساهمتها الفعالة في الناتج المحلي الإجمالي ولقدرتها الكبيرة على امتصاص اليد العاملة، هذا في الوقت الذي لا تتطلب فيه رؤوس أموال ضخمة كما هو الشأن بالنسبة للمؤسسات الكبرى، فالإحصائيات تشير إلى وجود أكثر من 20.8 مليون مؤسسة في الاتحاد الأوروبي سنة 2010 و تمثل حصة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 99.8 % من العدد الإجمالي لها، وأن 92% من قطاع الأعمال يتكون من المؤسسات الصغيرة التي توظف أقل من 10عمال، كما أنه يساهم في توفير67% من فرص العمل على مستوى الاتحاد الأوروبي(Matray, 1999, p.214) وعلى مستوى الدول المتقدمة تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من 55% وبنسبة مئوية تزيد عن 65% في تشغيل اليد العاملة (عماري، 2011، ص42).

"إن زيادة الطلب على الشغل وقلة عروض العمل وعدم قدرة المؤسسات العمومية على الاستجابة لطلبات التوظيف، فرض على الحكومة ضرورة البحث عن حلول وبدائل ووضع استراتيجيات فعالة لفرملة الحركية المتصاعدة للبطالة، ووجدت في المقاولاتية الحل الأمثل، خصوصا في ظل التحول إلى اقتصاد السوق الذي يشجع على المبادرة الفردية والتشغيل الذاتي، فالمقاولاتية هي إحدى حلول البطالة، وضعف التنوع الاقتصادي، وضعف الإنتاجية" (Pierre& Indjendje, 2016, p.3) وفي الجزائر تسجل المقاولة في قلب الإصلاحات الاقتصادية، وتعكس رغبة الحكومة في رفع تحدي التغيير العميق للبراديغم الذي يحكم أداء الاقتصاد الموجه. وإن أصبحت المقاولاتية في صلب فلسفة الأعمال المهيمنة في الجزائر، فهذا يرجع أساسا إلى وزنها في الهيكل الاقتصادي للبلد ومساهمتها في إنتاج الثروة ومشاركتها في ظهور بدائل جديدة لإعادة توزيع الثروة.

إن مشاكل كبيرة لا زالت تشكل تحد أمام السلطات العمومية خاصة ما تعلق منها ببطالة خريجي الجامعة ومستويات الرضا المهني، فالحصول على وظيفة اليوم من قبلهم لا يعني بالضرورة الحصول على أجر يتناسب وطموحاتهم وكفاءاتهم، هذه الوضعية دفعت الكثير منهم للتوجه نحو خيارات أخرى ولعل أهمها النشاط المقاولاتي، وفي المقابل قامت الدولة بتشجيعهم ومرافقتهم، وبعد 20 سنة من هذا التوجه لم تكن النتائج المحققة في مستوى التطلعات، فلا يزال الاقتصاد الجزائري يعتمد في 98 % منه على المحروقات، بينما يعتبر دور القطاع الخاص جد محدود في مجال التنمية والتشغيل (قوجيل وقريشي، 2015، ص165).

تعددت المداخل والمقاربات النظرية التي تناولت المقاولاتية باختلاف منطلقات دراستها ومشاربها الفكرية بين المقاربة الوظيفية للاقتصاديين التي اهتمت بأثر المقاولة والمقاول على التنمية

الاقتصادية، والمقاربة الفردية التي ركزت على الجانب النفسي والاجتماعي للمقاول ، ومقاربة السيرورة التي تستند إلى فكرة أن السلوك المقاولاتي هو نتيجة عملية من نوع تفاعلي بين العوامل التي تنتمي للمحيط وأخري ترتبط بالفرد (Alain, 2002, p.5) وفي إطار هذه المقاربة ظهر نموذج تكوين الحدث المقاولاتي لـ " Sokol &Shapero " ثم نظرية السلوك المخطط لـ "Ajzen".

تتخذ المقاربة النظرية المعتمدة في ورقتنا البحثية من النموذج الذي أعده كل من " Y.Gasse et J.-P Sabourin "إطاراً نظرياً للتحليل والدراسة، فهو يقدم لنا حصرًا لسيرورة المراحل التي تؤدي لبروز مقاولين من فئة المتمدرسين، ويؤكد على وجود علاقة ايجابية بين التوجهات المقاولاتية والإمكانيات المقاولاتية (Tounès, 2003,p.45).

تأسيساً على ما سبق لنا أن نتساءل عن التفضيلات المهنية لخريجي قسم الري والهندسة بجامعة بسكرة؟، وعن مكانة المقاولاتية في البرامج والسياسات التكوينية؟ وعن عوامل الجذب والنفور بالنسبة لمخرجات قسم الري والهندسة المدنية تجاه المقاولاتية؟

-الطريقة والأدوات:

2-1-العينة:

يتشكل مجتمع البحث من خريجي قسم الري والهندسة المدنية الذين يقدر عددهم بـ 1916وطلبة السنة الثانية ماستر البالغ عددهم 196طالب موزعون على مختلف التخصصات (جامعة بسكرة، 2017)، ونظراً لاستحالة المهمة المتمّثلة في الاتصال بكل خريجي القسم، اقتصرت حدود البحث على مخرجات القسم المتواجدة في مقر ولاية بسكرة والتي تنشط عبر مختلف مديرياتها أو الذين يزاولون نشاط مقاولاتي وهذا كأمر إجرائي لتجاوز هذه الصعوبة، وعلى ذلك فمجتمع البحث يتكون من: 147 مفردة، قمنا بإجراء مسح شامل لها لنحصي في النهاية 94 مفردة تجاوبت معنا وهذا ما يشكل ما نسبته 64 %، أما عن مجتمع الدراسة الخاص بطلبة السنة الثانية ماستر والذين هم بصدد إعداد مذكرة التخرج فكان حجم العينة مقدراً بـ: 30 % موزعة على كافة التخصصات ليبلغ عدد مفردات هذه العينة 58 مفردة وهي بذلك عينة عشوائية طبقية.

2-2-المنهج:

ولأن موضوع دراستنا يتعلق بمكانة الفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي وجب علينا أن نتقرب من موضوع الدراسة بصورة كيفية ونوعية لكشف طبيعة عوامل الجذب والنفور تجاه النشاط المقاولاتي، كما أننا مدعون للوقوف عن قرب على ماهية الفكر المقاولاتي كعملية تعليمية وكتنشئة و كممارسة، وهذا ما سيتيحه لنا حتما منهج دراسة الحالة الذي يندرج ضمن المناهج الوصفية التي تعتمد على التحليل ويتم اللجوء إليها عادة لوصف و دراسة ظواهر الموجودة في

الوقت الراهن، كما استعنا بالمنهج المقارن بغية إجراء مقارنة بين نظام التعليم الكلاسيكي ونظام (ل.م.د) وذلك فيما يخص مؤشرات الدراسة المعتمدة.

2-3-الأدوات:

اتخذت الدراسة من المقابلة والاستبيان أداتين رئيسيتين لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، حيث لجأنا إلى الاستبيان لجمع البيانات من لدن عينة طلبة السنة ماستر وعينة الخريجين الذين ينشطون في قطاع الوظيفة العمومية في حين لجأنا إلى استمارة مقابلة بالنسبة لعينة خريجي القسم الذين هم في حالة نشاط مقاولاتي، وحرصا منا على توّفر صدق المضمون وصدق المحك، والصدق النظري قمنا بعرض الاستمارة على محكمين وعددهم (10) خمسة أساتذة من قسم علم الاجتماع بجامعة باتنة من ذوي الخبرة والدرجة العلمية، وخمسة باحِثَيْنِ من مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة لغرض اختبارها واستكشاف الغموض الذي قد يحيط ببنودها من خلال محاورة المحكمين المعنيين وتسجيل نصائحهم، وعلى إثر هذا الإجراء تم التأكد من وضوح الأسئلة والبنود وبساطتها، وإبقاء بعض الأسئلة وحذف أخري، ليليها تطبيق الاستمارة التجريبية وإدخال التعديلات عليها وصولاً للاستمارة النهائية التي جاءت في شكل محاور، محور خاص بمكانة الفكر المقاولاتي في التكوين الجامعي، وآخر بالجذب والنفور ، وأخيراً محور خاص التفضيلات المهنية .

كما اعتمدنا بشكل أساسي على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss.V. 19) بغية تبويب البيانات وتحليلها، وعلى برنامج (Microsoft Office Excel).

3-النتائج:

إن أثر سياسات التكوين الجامعي محدود على التوجه المقاولاتي لخريجي قسم الري والهندسة المدنية فأغلبية خريجي القسم أقروا بأنهم لم يتلقوا مقياس حول المقاولاتية و96.6 % لم يشاركوا في ورشات أو أيام تكوينية حول المقاولاتية، أما بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر فنجد أن 51.7 %يؤكدون بأنهم لم يتلقوا مقياس حول المقاولاتية خلال مرحلة تكوينهم الجامعي.

3-1-عوامل النفور:

إن المعطيات والشواهد الميدانية كلها تؤكد على تدني روح المقاولة وغياب الثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي، فـ 73.8 % من مخرجات قسم الري والهندسة المدنية أكدوا عدم رغبتهم في ولوج عالم المقاولاتية، ويرسم لنا الجدول رقم (1) صورة أوضح على مجموعة العوامل التي تقف وراء عزوف خريجي القسم عن التوجه نحو النشاط المقاولاتي.

الجدول رقم (1): العوامل المنفرة من النشاط المقاولاتي لدي عينة الخريجين (%)

	غياب الرأس المال		عدم القدرة على المخاطرة و.		توجيه من الأسرة		صعوبة في إنشاء وتسيير المؤسسة		عدم الدراية بعالم الأعمال	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
كلاسيكي	21,2	78,8	44,1	55,9	23,5	76,5	26,5	73,5	41,2	58,8
ل.م.د	9,1	90,9	45,5	54,5	18,2	81,8	18,2	81,8	18,2	81,8
المجموع	**18,2**	**81,8**	**44,4**	**55,6**	**22,2**	**77,8**	**24,4**	**75,6**	**35,6**	**64,4**

المصدر: استمارة ميدانية 2018.

يمكن مما سبق لنا رصد أهم العوامل الكامنة وراء عزوف مخرجات القسم عن التوجه نحو المقاولاتية وهي:

- **عدم القدرة على المخاطرة وتحمل أعباء النشاط المقاولاتي**: ويعدمن بين أهم العوامل التي تحول بين مخرجات القسم والنشاط المقاولاتي فهو يمثل 44.4 % من مجموع آراء مفردات العينة، بينما يمثل حصة الطلبة الذين زولوا تكوينهم في إطار نظام (ل.م.د) 45.5 %، وبالنسبة للذين زاولوا دراستهم في ظل النظام الكلاسيكي فحصتهم تقدر بـ :44.1 %، وعليه فإن هذا العامل مرتبط ارتباطا وثيقاً بشخصية الفرد وعوامل التنشئة الاجتماعية.
- **عدم الدراية بعالم الأعمال**: يمثل 35.6 % من إجمالي مفردات العينة موزعة بين 18.2 % لفائدة مخرجات نظام (ل.م.د) و41.2 % بالنسبة لمخرجات النظام الكلاسيكي وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمخرجات نظام (ل.م.د) والذي يفترض أنهم يكونون أكثر دراية بعالم الأعمال من نظرائهم في النظام الكلاسيكي.
- **جاذبية الوظيفة العمومية وغياب فكرة المشروع المهني**: يشكلان السببان المباشران اللذان يحولان بين طلبة السنة الثانية ماستر والمقاولاتية وذلك بنفس نسبة التمثيل مقدرة بـ: 57.9 %، والمفارقة هنا أن 80 % من طلبة المسار المهني ليست لديهم أي فكرة أو تصور مقاولاتي وهذا ما يعني غياب فكرة المشروع مهني في تصوراتهم وتوجهاتهم العملية بعد التخرج، كما نجد أن عامل غياب الرأس المال الشخصي يمثل 52 %من مجموع إجابات مفردات العينة والجدول رقم (2) يوضح لنا ذلك:

الجدول رقم (2): العوامل المنفرة من النشاط المقاولاتي لدي عينة طلبة السنة الثانية ماستر (%)

	غياب الرأس المال		التوظيف في القطاع العام		صعوبات في إنشاء وتسيير المؤسسة		لغياب فكرة مشروع		الإجراءات البيروقراطية	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
أكاديمي	64,3	35,7	57,1	42,9	42,9	57,1	50	50	28,6	71,4
مهني	20	80	60	40	20	80	80	20	40	60
المجموع	**52,6**	**47,4**	**57,9**	**42,1**	**36,8**	**63,2**	**57,9**	**42,1**	**31,6**	**68,4**

المصدر: استمارة ميدانية 2018.

3-2-عوامل الجذب:

سنتطرق في هذه الفقرة لمجموعة العوامل التي كانت وراء استقطاب مفردات عينة الدراسة نحو النشاط المقاولاتي:

- **العائد المادي:** يعتبر عامل الجاذبية الأول ف: 44.8 % من مجموع مفردات عينة خريجي قسم الري والهندسة المدنية توجهوا للنشاط المقاولاتي بدافع مستويات الأرباح التي يمكن تحصيلها مقارنة بالراتب الذي يمكن تحصليه من خلال العمل في الوظيفة العمومية، بينما نجد أن 41.4 % منهم كانت الدوافع الشخصية هي المحرك والموجه لهم للتوجه نحو النشاط المقاولاتي. والجدول رقم (3) يبين لنا ذلك:

الجدول رقم (3): دوافع التوجه للنشاط المقاولاتي لعينة الخرجين (%)

	توجيه من الأسرة	دو افع شخصية	العائد المادي	لعدم حصولك على وظيفة لدى الدولة	عدم الرغبة في العمل لدى الدولة
لا	82.8	85.6	55.2	79.3	79.3
نعم	**17.2**	**14.4**	**44.8**	**20.7**	**20.7**

المصدر: استمارة ميدانية 2018.

- **التأثر بتجارب الآخرين:** يؤكد لنا الجدول رقم (4) أن 53.7 % من طلبة السنة الثانية ماستر توجهوا إلى نشاط المقاولة نتيجة التأثر بتجارب الآخرين الذين قاموا بولوج عالم المقاولة

سواء أكانوا أصدقاء أو جيران، في حين يأتي في المقام الثاني عامل عدم الحصول على منصب عمل لدى الدولة بنسبة بلغت 36.6 % من مجموع إجابات مفردات العينة.

الجدول رقم (4): دوافع التوجه للنشاط المقاولاتي لعينة طلبة السنة الثانية ماستر (%)

	لعدم حصولك على وظيفة لدي الدولة		عدم الرغبة في التوظيف لدي الدولة		أيام تحسيسية وإعلامية داخل الجامعة		التأثر بتجارب الآخرين		توجيه من الأسرة	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
أكاديمي	29,6	70,4	22,2	77,8	7,4	92,6	55,6	44,4	14,8	85,2
مهني	50	50	35,7	64,3	0	100	50	50	21,4	78,6
المجموع	**36,6**	**63,4**	**26,8**	**73,2**	**4,9**	**95,1**	**53,7**	**46,3**	**17,1**	**82,9**

المصدر: استمارة ميدانية 2018.

والملاحظة المسجلة هنا أيضا هي ضعف تأثير الأسرة في توجيه أبنائها نحو عالم الأعمال فلا تتعدى نسبة المفردات التي تتطلع للتوجه لعالم الأعمال بعد تخرجها نتيجة التوجيه من قبل الأسرة سوي 17.1 % من مجموع مفردات عينة طلبة السنة الثانية ماستر وهو ما يتطابق مع مجموع إجابات مفردات عينة خريجي القسم حيث أن 17.2 % منهم توجهوا لنشاط المقاولة نتيجة تأثير المحيط الأسري.

3-3-التفضيلات المهنية:

إن جاذبية التوظيف والعمل في القطاع الخاص لا ترقى للمستويات المطلوبة وخير دليل على ذلك عدد مشاركات مفردات الدراسة في مسابقات التوظيف، فغالبية المشاركات كانت في داخل الولاية وتحديدا في القطاع العام وبنسبة قدرت بـ: 96.6 % مقابل 27 % للقطاع الخاص، في حين كانت المشاركة خارج الولاية ضئيلة، بينما حافظ القطاع العام على صدارته في عدد المشاركات حتى خارج الولاية بنسبة قدرت بـ: 39.3 % مقابل 11.2% للقطاع الخاص.

الشكل رقم (01): المشاركات في مسابقات التوظيف بحسب قطاع النشاط ونمط التكوين (%)

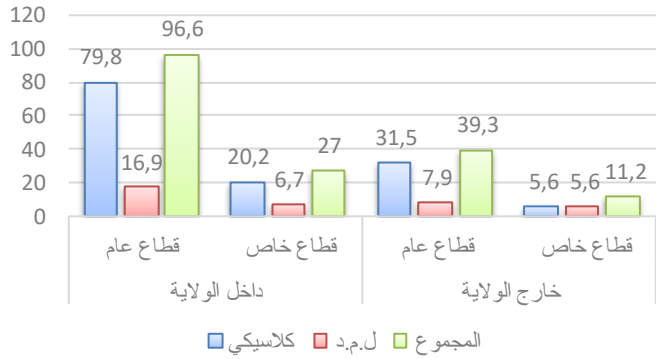

المصدر: استمارة استبيان، 2018.

4-مناقشة النتائج:

4-1-المقاولاتية في الوسط الجامعي:

تحصي الشبكة الجامعية الجزائرية مئة وستة مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثمانية وأربعون ولاية عبر التراب الوطني، وفي سياق ذي صلة عرفت مدخلات القطاع ومخرجاته من العنصر البشري قفزة نوعية حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد الطلبة الجامعين خلال الموسم الجامعي 2018/2017 يقدر بـ: 1523985طالب جامعي من بينهم 76921 طالب مسجلون فيما بعد التدرج، في حين بلغ عدد خريجي الجامعات خلال الموسم الجامعي 2017/2016: 303100 متخرج (الديوان الوطني للإحصائيات، 2020).

كتتويج للتقارب بين الجامعة والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب تم انشاء أول دار للمقاولاتية في سنة 2007 داخل جامعة قسنطينة وذلك بالشراكة مع جامعة (Pierre Mendès) بغرونوبل، واليوم نحصى 75 دار للمقاولاتية عبر مختلف الجامعات والمدارس العليا، ومع كل ذلك فالنسبة الوطنية لإقبال حاملي الشهادات الجامعية على برامج الوكالة تبقي ضعيفة ولا ترقي للطموحات المعقودة عليها، فهي تمثل: 18 % من إجمالي المشاريع الممولة من طرف الوكالة، وعلى النقيض من ذلك نجد أن 66 % من المشاريع الممولة من طرف ذات الوكالة (الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، 2020) جميع اصحابها من حملة شهادات التكوين المهني.

إن الوضعية الراهنة تفرض على القائمين -جامعة، أنساج -ضرورة إيجاد الحلول المناسبة للرفع من التمكين المقاولاتي في الوسط الجامعي، ويعد التعليم المقاولاتي أحد السبل التي تتيح للأفراد أن يكونوا متمكنين لتعظيم الفرص المتاحة لهم رغم القيود، وفهو يعدل أنماط التفكير التقليدي

للطلبة بالبحث عن وظائف، وينمي طموحاتهم بأن يصبحوا مستثمرين وخالقين لمناصب الشغل بدلا لطالبين له، وبالتالي يعتبر إدراج التعليم المقاولاتي ونشر ثقافته له نتائجه ومكتسباته المستقبلية وآثاره القوية على التنمية المستدامة (زارع وكشرود، 2018، ص105)، فهو بذلك ينتج مقاولين في الإبداع والابتكار بما يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد المعرفي من خلال الأفكار المتجددة ذات العلاقة بتنمية مجتمع المعرفة من جهة، والرفع من قابلية الاندماج المهني لخريجي الجامعة وتحقيق التضمين الاجتماعي لهم من جهة ثانية.

ينتج عن إدراج مادة المقاولاتية ضمن المناهج والبرامج التدريسية بداية من المستويات الدنيا، يعمل على خلق روح المبادرة لدى الطلبة الشباب، وغرس دافعية التوجه المقاولاتي فيهم، ليجعل منهم حاملي مشاريع وحاملي ثقافة المبادرة، الابداع والتجديد، وهذا ضمن ثلاثية Emagenering أو تكامل العناصر الثلاث : الاختراع، الابداع والتجديد، وروح المقاولة، فالتربية الفعالة المتعلقة للمقاولة لدى الشباب، تحضر هؤلاء ليصبحوا مسؤولين قادرين على أن يكونوا مقاولين ويساهمون في التنمية الاقتصادية المستدامة، وحتى نخرج من حلقة خريج طالب للشغل، إلى خريج صاحب مشروع، وعارض لفرص التشغيل (شرايطي، 2019).

ان التعليم المقاولاتي بات ضرورة ملحة في ظل نظام (ل.م.د) الذي اضحى فيه الطالب المتخرج من مسار مهني لا يملك أي مشروع مهني كما سبق وأكدته نتائج الدراسة، ومرد ذلك بحسب بن عيسى وشلي (2011) إلي:

- يري الأساتذة أنه في ظل الظروف الراهنة يستحيل التفكير في المشروع المهني للطالب لأن مستوى الطلبة منخفض جداً، بالإضافة إلى غياب الاتفاقيات بين الجامعة والمحيط الاقتصادي. كما أن الأستاذ الجامعي غير ملم باحتياجات القطاع الاقتصادي لأن هذا الأخير لم يقم ببلورتها وتحديدها.
- مساعدة الطالب في إعداد وبلورة المشروع المهني مستحيلة في ظل الظروف الراهنة فثقافة قابلية التشغيل غير معروفة ولا مكان لها في الحياة الجامعية.

4-2-التوجه المقاولاتي:

ان التوجه نحو المقاولاتية يحكمه ثلاث عوامل أساسية تتمثل في إدراك الرغبة وإدراك الميول وكذا الجدوى المدركة، حيث أن الرغبة، والجدوى إلى العمل هما أهم العوامل التي تؤثر على نية الفرد في بدء مشروع ما، ويتدعم هذا التوجه بمدى إدراك الرغبة وتوفر الكفاءة الذاتية والتي تمثل أحد الأسس الهامة لبناء النزعة نحو المقاولاتية وتنفيذ المشروع بصورة خاصة (بن عيسى وناصري، 2019، ص238).

في حقيقة الأمر يعد السلوك المقاولاتي أو الفعل المقاولاتي نتيجة للروح المقاولاتية للمقاول، فخلق المؤسسة يتطلب شخص أو(أشخاص) لهم رد فعل إيجابي اتجاه الأخطار وقبول لها وتوجه نحو الفرص وكذلك قدرات على المبادرة وعلى حل المشاكل...الخ، وفي إطار ربطه بين بروز المقاول وروح المبادرة تشير "Hélène Verin" إلى أن تطور التحليل الاقتصادي بما فيه شبكة المفاهيم سمح بظهور شكل جديد للرجل الاجتماعي، فهو يبادر حسب عقلانية غاياته ويصبح بذلك مقاولاً (Verin, 1983, P.33).

في نفس الاتجاه يلخص(GASSE) أهمية الخصائص السوسيو -سيكولوجية في إنشاء المؤسسة "المقاول النموذج يحمل حاجة قوية للإنجاز الشخصي، لديه الثقة بالنفس، يرغب في أن يكون مستقلا ويحب المخاطر المعتدلة، إنه ممتلئ الطاقة والدافعية، لكن في الحقيقة مجموع هذه الخصائص لا توجد كلها وبدرجة مرتفعة لدى المقاول، و يضيف: حتى إذا اجتمعت هذه الأبعاد لإنتاج تأثير مشترك، فإن كل كائن بشري هو كائن معقد في الشخصية، ويبقى أنه ليس من الضروري للنجاح اكتساب كل هذه الخصائص ، لكنه يبقى مرغوب فيه تشجيع ظهورها ونموها لدى المقاولين" (Gasse & Diochon & Menzies, 2002, p.4)، كما أن التوجه المقاولاتي هو كذلك نتاج لمؤثرات متعلقة بالوسط الذي ينتمي إليه المقاول وبيئته الفعلية من خلال الفضاء والزمان.

يرى الكثير من علماء النفس الاجتماعيين أن للوسط العائلي دور كبير في اكتساب الفرد لاتجاهات ومواقف اتجاه مناحي عدة للحياة، حيث أن اتجاهاتنا الأساسية تكتسب في فترة الطفولة من خلال التفاعل مع الوسط الخارجي، كما أن للجماعة دور في جذب وتحويل اتجاهات الأفراد وفقا لمبدأ إشباع الحاجة، وتبعا للحاجات والاعتقادات والقيم، فإن المواقف تنتج سلوكات من خلال ترجمة معايير الجبر للقيم المتحكمة والسلوكات الملاحظة، بمعنى أن القيم تتكيف وتعبر من خلال السلوكات عن طريق" مصفاة الانتقاء "للمواقف، وبالتالي فإن هذه الأخيرة هي من العوامل المفسرة للسلوك الإنساني (ويليم و والاس،1993، ص131).

تعد المقاولة حقلا خصبا للتأثير الثقافي بل أكثر من ذلك هي فعل ثقافي، فلأجل خلق المؤسسة لا يكفي امتلاك روح مقاولاتية وامتلاك شروط مشجعة للفعل المقاولاتي، حيث أنه للمرور إلى الفعل يتطلب ذلك دافعية فردية والتي تكون ضرورية ففي هذا الإطار تتموقع مساهمة ماكس فيبر الذي جعل من نظام القيم عاملا من العوامل المفسرة لبروز وتطور القدرات والدوافع المشكلة للسلوك المقاولاتي كما حدد " Wtterwalghe"عدة عوامل محددة للسلوك المقاولاتي للأفراد منها: " البيئة السوسيو- ثقافية، السياق العائلي، التجربة والوسط المهني والنظام التعليمي (بدراوي، 2015، ص60).

3-4-التوجهات والتفضيلات المهنية:

إن الجانب القيمي له تأثيرا قوي على تفضيلات الأفراد واتجاهاتهم واختياراتهم المهنية وفي هذا الإطار يري جيزبيرغ " Ginzberg " أن: " هناك أربعة متغيرات أساسية تتحكم في الاختيار المهني وهي: عوامل واقعية، نوعية التعليم، اتجاهات الفرد العاطفية، وقيمه الشخصية" (تريكي،2017، ص211)، وفي المجتمع الجزائري هناك عدة مؤشرات وشواهد تدعم هذا الطرح ولعل أبرزها وأهمها على الإطلاق يرجع لانجذاب الأفراد للعمل في الوظيفة العمومية وذلك لعدة عوامل سوف سنبرزها في النقاط التالية:

- انجذاب الأفراد إلى العمل في الوظيفة العمومية لما يوفره من راتب مضمون ووظيفة مستقرة، ومكاسب أخري كالضمان الاجتماعي، التقاعد والخدمات الاجتماعية.
- النظرة الاجتماعية للعمل الإداري وما يمنحه من مكانة اجتماعية وسلطة تزيد من قوة وجاذبيته على المستوى النفسي والاجتماعي حيث أن في التمثل الاجتماعي التقدم الذي يكمن في العيش في الحضر وفي الوظيفة العمومية أو العمل المأجور، وعلى المستوي الثقافي أغلبية الشباب يحملون نظرة مهتزة عن الحياة بفعل التحولات الاجتماعية الجارية، والتي جعلتهم يتمنون حياة مهنية كياقات بيضاء " White collars " وضمان أجر أكثر من دون بذل جهد أو إتعاب النفس(Boutefnouchet, 2004, p.63) .
- نفور الأفراد من العمل في القطاع الخاص والذي مازال في الجزائر تسيطر عليه ذهنية متخلفة، حيث لا يتمتع العمل بأدنى الحقوق من تأمين وضمان اجتماعي أو أمن وظيفي.
- عدم جاذبية العمل في المجال الاقتصادي الذي أصبح رمزا لعدم الاستقرار وانعدام الأمن الوظيفي بفعل عمليات الخصخصة والتسريح الجماعي للعمال وغلق وإفلاس الشركات العمومية.

وبهذا يمكننا القول أن قطاع الوظيفة العمومية في الجزائر قد شكل بعد الاستقلال مركز النشاط الاجتماعي المفضل ويرجع ذلك لسببين بحسب بولكعيبات (2002):

السبب الأول: هو أن القطاعات الأخرى للنشاط كالفلاحة عرفت تراجعا بالنسبة للدخل القومي الخام، وهذا التراجع الكبير وضع المناطق الحضرية تحت الضغط (موجات التحضر الكثيفة والسريعة بعد الاستقلال).

السبب الثاني: انجذاب الأفراد للعمل في الوظيف العمومي مرتبط بالفكرة التي يحملها الأفراد عن هذا القطاع، فقد كان يشكل رمزاً لممارسة السلطة التي كان الجزائريون قد حرموا منها لعقود

طويلة تحت الاحتلال، ولهذا كان العمل فيه بمثابة ممارسة للسلطة، ولعل ذلك ما دفع " بيير بورديو " للقول بأن الوظيف العمومي في الجزائر كان يعد " جنة المهن " .

الخاتمة والتوصيات:

من النتائج التي تم التوصل إليها ومن خلال التراث النظري يمكن لنا اقتراح مجموعة من التوصيات التي نوجزها في النقاط الآتية:

- ✓ يجب على القائمين التقرب من الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعين ومحاولة رسم خارطة طريق للجهات المستهدفة من خلال العملية التكوينية ومحاولة ربط علاقة تبادلية مبنية على أساس الثقة بين الطرفين بحيث يبرز كل منهما ما يحتاجه من الآخر ومحاولة ترجمة ذلك إلى عروض تكوينية.
- ✓ الحرص على إحداث تخصصات ذات المسار المهني بالموازاة مع التخصصات الأكاديمية التقليدية وهنا نقترح فتح عرض تكوين ذات مسار مهني (مكاتب دراسات) يعني أساساً بأنشطة مكاتب الدراسات ومخابر التحليل، بحيث يتم إعداد عرض التكوين هذا بناءاً على دراسة ميدانية لاحتياجات الوظيفة في مكاتب الدراسات وأعبائها.
- ✓ ادراج التعليم المقاولاتي في السياسة التكوينية الجامعة عن طريق إدراج مقياس حول المقاولاتية في العروض التكوينية، وتنظيم دورات تكوينية تدريبية في المقاولات لفائدة الطلبة.
- ✓ تدعيم التعليم المقاولاتي بالخرجات الميدانية للطلبة الى المؤسسات الصغيرة بالإضافة الى زيارة هيئات الدعم والتعرف عمليا على طرق تأسيس مقاولة أو كيفية الحصول على دعم أو مرافقة.

****

المصادروالمراجع:

الكتب:

- بن عيسى، فريدة؛ شلي، نورة (2011). **تقييم قابلية التشغيل: تحقيق بجامعة سكيكدة**. (مراجعة نورية بن غبريط رمعون)، راهن العلاقة بين التكوين والشغل؟ (171-176). وهران: مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
- لامبرت، ويليم؛ لامبرت، والاس (1993). **علم النفس الاجتماعي**. (ترجمة سلوى الملا/مراجعة محمد عثمان نجاتي)، القاهرة: دار الشروق ط2.
- Boutefnouchet, M (2004). **La Société Algérienne en Transition**. Alger, OPU.

الدوريات:

- بن عيسى، ليلى؛ ناصري، الزهرة (2019). **التعليم المقاولاتي وأثره على التوجه المقاولاتي لدى الطلبة " دراسة استطلاعية لآراء طلبة المقاولاتية بجامعة بسكرة**. مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 3(2)، 231-246. تم الاسترجاع من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/105378
- بولكعيبات، ادريس (2002). **تجربة الجزائر في التنمية قراءة في الانتقال من نموذج إلى نموذج مضاد**. مجلة العلوم الإنسانية، (17)،113-126. تم الاسترجاع من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/90979
- تريكي، حسان (2017). **ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري**، دراسة تحليلية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 10(2)،207-220. تم الاسترجاع من موقع: https://journals.ju.edu.jo/JJSS/article/view/15889/7892
- جغروري، كمال؛ بن بعطوش، احمد عبد الحكيم (2016). **سياسات التعليم والتشغيل بين الواقع والمأمول " ولاية بسكرة انموذجاً"**. مجلة الإحياء، 16(1)، 355-372. تم الاسترجاع من الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/10439
- زارع، رباب؛ كشرود، ايمان (2018). **استراتيجيات وبرامج التعليم المقاولاتي لتعزيز روح المقاولاتية**. مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، 1(1)، 93-108. تم الاسترجاع من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/67466
- شرايطي، نسيمة (2019). **نشر التعليم المقاولاتي كمدخل لتعزيز روح وثقافة المقاولة لدى الطلبة الجامعيين والحد من بطالتهم**. مجلة البحوث والدراسات العلمية، 12(2)، 177-199. تم الاسترجاع من الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81997
- شيخي، رشيد (2019). **دراسة نقدية لواقع لم د في الجزائر**. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 8(1)، 529-542، تم الاسترجاع من الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/74849
- قوجيل، محمد؛ قريشي، يوسف (2015). **سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر**. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 4(7)، 157-173، تم الاسترجاع من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/17047
- Matray, L (1999). **les aides à la création d'Enterprise**[Le financement des PME].Revue d'économie financière, 54, 193-217. récupéré de : https://www.persee.fr/doc/ecofi_0987-3368_1999_num_54_4_4074.

الندوات والمؤتمرات:

- Verin, H (1983). **Entrepreneurs, entreprise, quelques remarques historiques pour leur définition**. in actes du colloque entreprise et entrepreneurs en Afrique tom 1, Editions l'Harmattan, Paris.

- Fayolle, A (2002, Octobre). **Du champ de l'entrepreneuriat à l'étude du processus entrepreneurial : quelques idées et pistes de recherche**. 6°eme Congrès international francophone sur la PME HEC-Montréal.
- Gasse, Y ; Diochon, M ; Menzies, T (2002, Octobre). **Les entrepreneurs naissants et la poursuite de leur projet d'entreprise, une étude longitudinale**. 6°eme congrès international francophone sur la PME, HEC Montréal.
- Pierre, D ; Indjendje, N (2016, 30-31 Mai-1 juin 2016**). Evolution de l'intention entrepreneuriale durant une formation en entrepreneuriat Cas des étudiants de l'Institut Supérieur de Technologie (IST) au Gabon.** XXVème Conférence Internationale de Management Stratégique, Tunisie.

الرسائل الجامعية:

- بدراوي، سفيان (2015). ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابى بكر بلقايد تلمسان، الجزائر). تم الاسترجاع من موقع: http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/7153/1/BADRAOUI%20Soufyane.pdf
- عماري، جمعى (2011). استراتيجية التصدير في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة باتنة 1الحاج لخضر، الجزائر) تم الاسترجاع من موقع: http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/2639
- Tounès, A (2003). **L'intention entrepreneuriale : une recherche comparative entre des étudiants suivant des formations en entrepreneuriat (bac+5) et des étudiants en DESS CAAE** (Thèse de Doctorat, Faculté de Droit des Sciences Economiques et de Gestion, Institut d'Administration des Entreprises, Université de Rouen, France). récupéré de: http://docplayer.fr/14354118-L-intention-entrepreneuriale.html.

مو اقع اليكترونية:

- الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب (2020). احصائيات. تم الاسترجاع من موقع: https://www.ansej.org.dz/index.php/fr/nos-statistiques
- الديوان الوطني للإحصائيات (2020). الجزائر بالأرقام نتائج 2017. تم الاسترجاع من موقع: http://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc_r_2017_ed_2018ar-2.pdf

وثائق البي.دي. إف:

- جامعة محمد خيضر(2018). مصلحة الشهادات، بسكرة.